

تناقض الإلحاد.. مراجعة كتاب الإلحاد في مواجهة نفسه للدكتور

سامي عامري

سامي عامري

السلام عليكم ورحمة الله هذه الحلقة مخصصة لمراجعة كتاب اسمه الإلحاد في مواجهة نفسه وهو للدكتور سامي عامري كتاب جميل وجديد وربما أنا أول من يتشرف بمراجعته. فاهلاً بكم أولاً نتحدث بشكل سريع عن الدكتور سامي. أنا عملت معه حوار على هذه القناة. أضعا لكم الرابط أن شاء الله في نهاية هذا الفيديو. كان لدي حوار معه عن - [00:00:00](#)

مقارنة الأديان وهو تخصصه. تحديدا الأديان القديمة المسيحية واليهودية وقرارات الكتاب المقدس. وله عدة كتب في هذا المجال. ممكن نستعرض بعض الكتب التي لدي عنه مثلاً مع أني لم أقرأها بعد. هل القرآن الكريم مقتبس من كتب اليهود والنصارى -

[00:00:32](#)

كتاب أيضاً من دار رواسخ التي تصدر معظم كتبه الأخيرة. كما ترون سفر ضخّم ما شاء الله معظم كتبه تأتي كتب مرجعية بهذا الحجم. أيضاً له كتاب جميل اسمه العلم وحقائقه ما زال مغلف عندي لم افتح غلافه بين سلامة القرآن الكريم وأخطاء التوراة

والانجيل أيضاً يقع - [00:00:48](#)

في ضمن تصنيف مقارنة الأديان. وأيضاً وصلتني مؤخراً هذه الكتب الثلاثة هدية من دار راسخ ومن الدكتور أيضاً جزاه الله كل خير. يعني قبل ما نبدأ بكتابنا هذا أعطيكم فكرة - [00:01:07](#)

سريعة. كتابه الثاني الحداثيون العرب والعدوان على السنة النبوية. وتحديدا دراسة حالة وهي عبد المجيد الشرفي. وهو باحث تونسي لو أخذنا كلامه على ظاهره فهو لا يمكن أن يكون مسلماً. يقدم نفسه على أنه باحث في التراث الإسلامي. أيضاً كتاب العلمية

الادلجة اللاحادية - [00:01:17](#)

أهل العلم في الميزان. فما شاء الله الدكتور أصدر الآن ثلاثة كتب دفعة واحدة وهو فعلاً من الكتاب الغزيري إنتاج جداً. وربما ما شاء الله بارك له في وقته وفي جهده - [00:01:37](#)

ونتمنى له دائماً المزيد من الإبداع والتميز. أسلوب الدكتور لا يخلو من بعض التعقيد إلى حد ما، لأنه حريص على الكتابة بأسلوب أدبي وبلاغي فربما هذا لا يكون مناسباً يعني جزء من عامة الناس الذين لا يحبون الإبداع الأدبي بشكل عام أو حتى ربما استخدام بعض

المصطلحات أو الكلمات التي قد تبدو له - [00:01:47](#)

أم قديمة غير مستخدمة في اللغة المعاصرة لكن من أهم ما يميز الدكتور سامي عامري في رأيه هو اطلاعه الواسع على ما ينشر في المكتبات الغربية في الكتب الإنجليزية والفرنسية - [00:02:07](#)

فتجدون معظم مراجع ومصادره من هذه الكتب هو يعود إليها بلغته الأصلية بمعنى أنه مواكب دائماً للصدارات الحديثة. وهذا لمستة تحديداً في هذا الكتاب الذي ليناقد تناقضات لدى الملحدّين. فبرأي هذا الكتاب مهم جداً أنه ليس من الكتب المرجعية التأسيسية

لكنه مهم جداً لمن يريد أن يخوض في النقاشات - [00:02:17](#)

مع الملحدّين أو مع المتأثرين بالخطاب الأحادي حتى لو لم يصلوا إلى درجة الإلحاد. من الأمور الملفتة أيضاً في هذا الكتاب في أسلوب الدكتور سامي أنه في كل فصل قبل أن يدخل في تناقضات الإلحاد يبدأ بالتأصيل الإسلامي للفكرة التي يتحدث عنها.

والتأصيل يكون في صفحة أو صفحتين ربما ثلاث لا أكثر. ثم يبدأ بعرض التناقضات وما - [00:02:37](#)

فلسفيا ومن كتب الملحدين تحديدا. لفتت نظري هنا في المقدمة يتحدث تحت مسمى فصاحة الالحاد انه قبل ان ينشر كتابه بعد ما انتهى من تأليفه وقع في يديه مراجعة نقدية كتبها فيلسوف اسمه جيمس اندرسون لكتاب دليل ملحد الى الواقع للفيلسوف الملحد الكسندر روزنبرغ. يقول الذي راجع - [00:02:57](#)

هذا الكتاب انه يجب ان يوضع هذا الكتاب في متاجر بيع الكتب ضمن قسم الدفاع عن الايمان. لان المؤلف لم يستطع ان يدافع عن الالحاد بالطريقة التي كان ينبغي ان يفعلها. قدم الالحاد بطريقة هزلية جدا. فكانت النتيجة انه دافع عن الايمان بدلا عن الالحاد. من الاشكالات المنهجية كما - [00:03:16](#)

في المقدمة ايضا. الملحد لا يقول لك انه يؤمن بانه لا يوجد اله بل هو لا يؤمن بوجود اله. فما في قلوبهم هو غياب الايمان بالله لا القطع بانهم يعلمون - [00:03:36](#)

الا يوجد اله. ويقول لك بداية التعثر في تعريف الحادهم هي بحد ذاتها تسهل عليك ادراك سهولة التعثر في بقية طريقهم. فالملحق يكثر من القول بان الحاد ليس اعتقادا او ايمانا بل هو فقد للايمان باله او الهة. الالحاد ليس ايمانا الالحاد هو مجرد غياب الايمان - [00:03:46](#)

بالله او الالهة. وبهذا يتجاهلون ان العقيدة والتصور الكوني قد ينبجسان من كلمة واحدة. فالتصور الكوني يبدأ من فكرة تتداعى عنها التزاما بالفكرة الاولى بنفس الطريقة يجب ان يفهم ان عدم ايمانه بوجود اله هو موازي تماما لايمانه بعدم وجود اله وعندما لا - [00:04:06](#)

بوجود اله سواء سماه عدم ايمان او ايمان بالعدم. النتيجة هي انه سيترتب على هذه العقيدة بين قوسين افكار كثيرة تتركب في النهاية دين متكامل. تصور كامل للحياة وللوجود فهو يعني في النهاية انك امام شخص مؤمن بعقيدة ما. ايضا قبل ان ندخل في مناقشات هنا يؤسس للكتاب يقول ان المقولة اللاحادية الراضة للايمان بالله تؤدي - [00:04:26](#)

الى نشوء مقولات في جميع مناحي الحقيقة. ففي باب الحقيقة هناك نسبية معرفية. في باب الفكر نسبية فلسفية. في باب المعنى نسبية دلالية. في باب الاخلاق اخلاقية في باب الغاية نسبية غائية. هذا كله يؤدي الى مدى في النهاية. الى العدمية كما سيأتي معنا لاحقا. ايضا يستدرك المؤلف قبل ان تخوض معه في نقاش - [00:04:50](#)

في هذا الكتاب انك عندما تقرأ حتى لو كنت مسلما قد يخطر على بالك عندما ترى قتامة سورة الالحاد فيه انه ليس بالضرورة كل ملحد ان يكون لا اخلاقيا هناك فصل كامل عن الاخلاق. فيقول لك بالتفاتة ذكية جدا ان الملحد الذين تذكرهم في اعتراضك فيهم طيبة وخير لا لانهم ملاحدة. وانما هم كذلك - [00:05:10](#)

بالرغم من انهم ملاحدة وهذه النقطة سيأتي شرحها لاحقا. الملحد بإمكانه ان يرفض لوازم الالحاد لانه كاي انسان قادر على ان يعتنق ما يشاء حتى القضاة الفكرية هو بكل بساطة يمكنه ان يفكر باجتماعها معا - [00:05:30](#)

حتى لو كانت متناقضة. بمعنى انت لو وجدت مليار بني ادم يؤمنون بان حجرا ما هو اله. هذا موجود حتى اليوم. الوثنية موجودة في الهند مثلا. فعدد كبير من الناس لو امنوا بخرافة او بفكرة غير منطقية اطلاقا. وهنا العدد ما له اي قيمة حتى لو كان فرد واحد. هذا لا يعني ان اعتناق فرد او عدد - [00:05:45](#)

عائلة من الافراد لافكارنا يعني انها تعطيها اي منطقية. العقل البشري قادر على جمع التناقضات ما دام هناك هوى او مصلحة او اي شيء اخر. هنا هذا هو التضليل هو يقول ليست القضية في قدرة الدماغ على الايمان باي شئ من الافكار شاء. الدماغ قادر ان يؤمن ان صاحبه انسان او بجع او نورس او ندفة ثلج لكن - [00:06:05](#)

انه سيقع في التناقض البين ان بقي على اعتقاد المخالف للواقع. الفصل الاول الان الانسان ذلك الحيوان هنا يستعرض في البداية كما قلنا دائما المنظور الاسلامي لاي فصل الاسلام والانسان طبعيا يحدثك في البداية انه الاسلام كرم الانسان وهذا كله نعرفه من نصوص القرآن الكريم - [00:06:25](#)

كريم ثم ما الذي فعله الالحاد؟ ثورة الالحاد في التاريخ المعاصر كانت لرد الانسان الى البهيمية. تحويله الى حيوان بعرض اقتباسات

وافكار الكثير من الملاحظة اللي كلهم داروينيين طبعاً يؤمنون بتطور الانسان عن كائن شبيه بالحيوانات - 00:06:44

ثم في النهاية شكل هذه الحضارات وفي نفس الوقت وليست له اي قيمة. ليس له اي اعتبار يزيد عن قيمة الخلايا الحية التي وجدت فيها الحياة ايضا بالصدفة. والاشكال الفلسفي كيف يحاول الان الملاحظة خصوصاً الجدد اقناعك بان هذا الانسان له قيمة ما لانه هو

المتحدث اصلاً - 00:07:03

مثلاً يقول داوكنز ريتشارد داوكنز من كبار ما يسمى الان بالفرسان الجدد فرسان الاحاد الجديد فيقول داوكنز طبيعة ان الانسان يتألم اعظم من بقية الكائنات هي التي تعطيه حرمة ليست لبقية الاحياء. الرد هنا ما هذه الصدفة؟ الكائن الاكثر احساساً بالالم ووعياً به هو

- 00:07:19

الانسان الذي ينتمي الى جنسه هؤلاء الكتاب ملاحظة. يعني الكلام هنا من عندي لو افترضنا ان الزرافة مثلاً يعني استطاعت ان تتكلم ان تقول نفس الشيء؟ ان تقول انها تتألم؟ ربما هي تتألم اكثر منا. نحن لا نعرف كيف تتألم اصلاً. وحتى قضية وعي الحيوانات بالالم

او باشياء اخرى هذه - 00:07:39

في فلسفية ليست موضوعنا الان. لكن قضية وعيها او عدم وعيها. هذه قضية اخرى. لا تعطيه اي افضلية اصلاً. فليس هذا هو المحك. هنا ايضا اقتباس نفس ملحد ستيف وليامز يقول انه توجد حجج اخلاقية كثيرة للقول اننا ادنى انواع الحياة قيمة. لماذا؟ لان البشر

هم الكائن الوحيد الذي يدمر - 00:07:56

تدمير جماعي. بالمناسبة هنا ملاحظة اريد ان اقولها. الكثير الشائع كثيراً الان انه الانسان هو الوحيد الذي يقتل لاجل القتل فقط. اما

الكائنات الحية الاخرى هي تقتل لاجل ان تأكل وتعيش لكن هذه معلومة خاطئة. الكائنات الحية الحيوانات المفترسة - 00:08:16

لديها القدرة والقابلية والارادة والفعل لقتل حتى ابناء جنسهم. وهذا انا رأيت في افلام وثائقية على الاقل انا وجدت فيلم وثائقي يوثق كيف دب انثى كبيرة تقتل دب صغير كان حتى في عهدها. يعني ام وضعت ابنها الصغير الدب الصغير في عهدة ام اخرى.

وذهبت ثم لما عادت وجدت انها قتلت ابنها - 00:08:33

والقتل كان ما له اي داعي. فقط في لحظة غضب. وهذا كله موثق بالكاميرا. لدينا ايضا فيلم وثائقي مشهور عن عائلة من الاسود كانت الاسرة الفيلم تصورها على مدى سنوات طويلة وفيلم مشهور جداً وصوت ضخمة كانت قوية جداً وبسطت سيطرتها كما يفعل البشر

سبحان الله على - 00:08:55

غابة او مساحة واسعة من السافانا في جنوب افريقيا في النهاية نجد هذا الصراع كالبشر تماماً. صراع قبلي وطائفي من اجل السيادة. فالاسد القوي يقتل الاسد الضعيف يقتله قتلاً مهماً الان انه الانسان بهذا المنظور او حتى بمنظورنا نحن نعلم ان الانسان هو الوحيد

الذي يقتل بآبادة جماعية لانه لديه الاداة والوسيلة ولديه الوعي بما سيحدث لاحقاً - 00:09:13

لكن هذا لا يعني في المقابل انه اقل قيمة واكثر انحطاطاً من الكائنات الاخرى. فمن يدري لو الاسود ملكت هذه القدرة وهذه

الاستطاعة وهذه الادوات والاسلحة وما ستفعل نفس الشيء - 00:09:37

لديها كل الغرائز التي تساعد على ذلك. يقول المؤلف عندما يفقد الملحد التكریم القرآني الذي يمنحه فضيلة تسخير الارض وما عليها

له تصبح علاقته بآبائه عمومته الحوار كانت جرائم ابادات تتضاءل امامها جرائم الصليبيين والصهاينة والنازيين جميعاً - 00:09:49

فحياة الانسان الملحد جريمة اخلاقية. من المفارقات العجيبة للامم المتحدة لم تجد احداً يكتب لها او يجمع كتاب يعني لرأس لجنة وضع ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان الا شخص علماني دارويني لا ادري ده ملحد ما عندي دليل هو جوليان هاكسلي. بالمناسبة

هو حاول ينفع ذلك لانه كان هو - 00:10:04

مدير اليونيسكو. يعني منظمة حفظ الثقافة في العالم كله مع بداية تشكيل منظمة الامم المتحدة. كان جوليان هاكسلي. وفي النهاية

ليس هو من نجح بوضع ميثاق حقوق الانسان كلفت بذلك لاحقاً اليانور روزفلت وهذه المعلومة وضعتها في كتابي الذي اصدرته

حديثاً مستقبل الخوف ممكن ترجعوا اليه. جوليان هاكسلي - 00:10:24

يقول هنا لقد تقلصت الفجوة بين الانسان والحيوان لا من خلال المبالغة في اسباغ الصفات الانسانية على الحيوانات وانما عن طريق

تقليص الصفات الانسانية للبشر. تخيلوا هذا هو الذي كان يديره مؤسس اليونسكو. المسؤول عن الثقافة في العالم هو يرى انه الانسان
ان - 00:10:44

قيمتهم وليس الحيوان هو الذي ارتفع الى مستوى الانسان. تخيلوا من الذي يضع المنظومة الثقافية اليوم في العصر الحديث؟ هنا ايضا
كلام عجيب لدى الملحنين عن فكرة الاجهاض لانه ما في قدسية للحياة. لا يوجد اي حرج اخلاقي في التخلص من الاطفال الرضع
الذين الذين الذين يعانون من التخلف العقلي او مشكلات النمو الاخرى. وايضا هناك - 00:11:02

تصريحات يعني مقرفة انه لو وجد طفل يعاني من غياب جزء من الدماغ فهذا ربما يعني حتى الالم عنده فيه مشكلة يعني ما عنده
نفس الالم عند الكبار او عند الطبيعيين. فعند ستيف ويليامز عالم نفس ملحد - 00:11:22

ما في مشكلة ان نعرض هذا الطفل اللي هو صار عبارة عن مخلوق حيواني ان نجعله فأر تجارب. بدل ما نجري هذه التجارب على
قرض ذكي او فأر سليم خرينا نجريها على انسان هو اصلا مختل عقليا وما في اي امل منه - 00:11:37

هذا كلام علماء موثق وموجود ويدافعون عنه. ايضا مقولة افطع بكثير لدى عالم اسمه سنجر. يقترح ان يسمح للاباء بقتل المواليد
الجدد خلال اسبوع او شهر من ولادتهم اذا اكتشفوا انهم فيها مخلل عقلي او جيني او يعني ما في امل منهم حيكمولوا حياتهم كلها في
خل - 00:11:51

فلماذا يعني يستهلك الاكسجين والطعام الذي يجب ان نكون نحن اولى به منهم؟ فنقتلهم. السؤال هنا من المؤلف ما هو الفارق

الجوهري بين قتل رضيع له من السن شهر واحد او اكثر. يعني انت ليش عطيتهم فقط مهلة اسبوع او شهر - 00:12:11
بعدين خلاص صار بني ادم. وطبعنا سنجل هنا بيعتبر انه بعد شهر يعني بصير انسان. بعد شهر يعني يصبح لديه جزء من الوعي فيعني
هنا ننقله الى مرحلة الانسان الذي له حق الحياة. طبعا هذا - 00:12:27

ويكفي لنرى كيفية فهم الملحنين للحياة وللانسان. وايضا هنا اقتباسات كثيرة تتحدث عن انسان لم يعد يفضل عن البكتيريا. ما عاد
له اي قيمة تزيد عن البكتيريا لذلك احدهم يقول نحن نحتاج الى عبادة تسعين بالمئة من البشر لان موارد الارض لا تكفي الا لعشرة
بالمائة منهم نقتل الباقي واقتراح - 00:12:37

ان ننشر فيروس ايبولا في الجو. حتى نبيد يعني تسع اعشار البشرية. وهذا الكلام تجدد في نظرية المليار الذهبي وانا ناقشتها في
فيديو سابق مع انه يعني ما في شي مؤكد على انها موجودة هي نظرية تطرح على انه يعني النخب العالمية - 00:12:57

الجمعيات السرية وغيرها تفكر فيها. بمعنى ان نقتل خمس او ست مليارات حسب عدد السكان في الوقت الذي سينفذ فيه المخطط
ويبقى مليار واحد فقط والمليار الذهبي. وهذا المليار هو الذي ينتقى يعني معظم - 00:13:13

حيكونوا من البيض ومن الناس الازكياء والعاقليين واللي يعني في امل منهم. ويمكن التحكم فيهم. وفي نهاية هذا الفصل يتحدث عن
عدة قصص وجرائم لشباب مراهقين قتلوا زملائهم في المدرسة وبعضهم انتحر لانهم كما صرحوا بانفسهم او كتبوا هم رسائل قبل
الانتحار انهم كانوا يؤمنون بالداروينية بالتطور. انه الانسان في النهاية - 00:13:23

سيأكل للانسان اخاه الانسان على نظرية الانسان هو ذئب لآخيه الانسان. فاحنا سنقوم بهذه العملية الاصطفائية بدال ما نتركها
للطبيعة. احنا سنختصر من عندنا. طبعا هذا لا يعني انه كل من يؤمن بالداروينية والتطور سيفعل ذلك لكن مجرد الدخول هذه الفكرة
في عقول بعض الناس يعني يرينا كيف يمكن ان تؤدي الى كوارث وهذا ما حدث - 00:13:43

بالضبط مع هتلر كما يؤكد المؤلف. فكل هؤلاء الذين قاموا بهذه الجرائم او بعضهم على الاقل صرحوا بانهم كانوا معجبين بهتلر نفسه
بالفكر النازي. فكر استئصال شعوب كاملة من البشر. وهتلر نفسه مؤكد ايضا انه كان يؤمن بالداروينية والتطور. الفصل الثاني العقل
على مذهب اللاحاد. هنا ايضا يبدأ - 00:14:03

التأسيس مرة اخرى الاسلام والعقل ما العقل في الرؤية الاسلامية بعد ما تحدث عن تكريم وتشريف الاسلام لانسان فهذا التشريف
يقوم ايضا على التكليف يعني هناك دائما مناطق التكليف ومحل للمدح والتقبيح وهو العقل. اما العقل في اللاحاد فهو عقل البهيمية
وهو صنعة الطبيعة. الطبيعة هي التي انتجت - 00:14:23

بعد تعقد خلاياه وجيناته وايضا تشكل الدماغ بهذا التعقيد الذي نعرفه الان وهو الذي انتج في النهاية هذا الفكر. داوكنز نفسه اعترف وانه لو عاش قبل داروين لكان على الاغلب مؤمنا. فهذا يعني يعطينا فكرة عن قيمة الدروينية - [00:14:45](#)

في المنظومة الاحادية ليست مجرد فكرة عابرة. المؤلف يبدأ بالحديث عن ارسطو في مقولته المشهورة كل الناس يرغبون بصورة طبيعية في المعرفة. يقول نحن لا نوافق الملحد الصادق في الحاده. وركزوا على كلمة الصادق في الحاده. وليس المتناقض مع نفسه لا يسعى لفهم العالم. لانه لا عقل له. دماغه ليس الة - [00:15:03](#)

فهم الوجود بل هو اثر لبنية دماغية تصنع ما يبدو لنا كحقيقة. اما الحقيقة فهي صناعة بيولوجية وليست كشفا لما هو واقع خارج الذهن. ايضا نقطة مهمة يجب ان يفهمها كل من نريد ان نناقش هذه المسألة. الدروينية تتحدث طبعا عن البقاء. صراع لاجل البقاء ثم لاجل التكاثر. بقاء النفس او بقاء النوع - [00:15:23](#)

لكن هذه الدروينية او هذا الصراع لا يعطينا اي دليل او اي مؤهل لنفكر بالتمييز بين الحق والباطل لان هذا التمييز ليس من متطلبات البقاء والحياة ولا التكاثر. يستشهدون بالبيولوجي الملحد الشرس الحائز على نوبل فرانسيس كريك. يقول ادمغتنا المتطورة هي في ختام الامر لم تتطور - [00:15:43](#)

تحت ضغط الحاجة الى كشف الحقائق العلمية. بل هي فقط تطورت لتمكيننا من ان نكون على درجة من الذكاء تكفي للبقاء على قيد الحياة. هذا نفسه وهو نفسه شغل عقله حتى وصل لمرحلة الفوز بجائزة نوبل. هذا يعطيك دليل على كمية التناقض الهائلة في عقول الملحدين حتى من يصل الى هذه المرحلة من - [00:16:03](#)

ايضا عالم الاعصاب المشهور سام هاريس الملحد وهو من الفرسان الرابع للحاد الجديد يقول لم يتم تصميم حدسنا المنطقي والرياضي والجسدي عن طريق الانتقاء الطبيعي لتتبع هو نفسه سمهاريس يؤلف الكتب بحثا عن الحقيقة بين قوسين للدفاع عن الحاد. عمل الدماغ في التصور الاحادي ليس في خدمة الحقيقة - [00:16:23](#)

وانما هو في خدمة مطلب الانسان في البقاء والبقاء قد يتحقق بالحقيقة والوهم معا هذا هو مربط الفرس في هذا الفصل. بمعنى العقل لو كان مجرد الة تطورت عشوائيا. الاصل انه هذه الالة لا تؤمن بالحقيقة ولا تبحث عنها. يعني الوهم نفسه الذي هو عكس - [00:16:43](#)

قد يكون اكثر مواءمة للاستمرار والحياة. مع ذلك يصر حتى الملحد. الانسان بطبيعته وفطرته يصر على البحث عن الحقيقة. لماذا لانها فطرة. وضعها الله في هذا الانسان. انتقل الان الى الفصل التالي حرية الارادة. وهم الالات. ايضا يبدأ مرة اخرى بالتأصيل الاسلامي - [00:16:59](#)

الارادة الحرة في الاسلام وايضا هذا كلنا نعرفه او هذا ما يفترض فهناك صفحة واحدة فقط للتأصيل ويبدأ بعدها الحاد والا تختار خيارك. انا لذي حلقة في سلسلة الحاد غير البريء. استعرضت - [00:17:19](#)

او نقضت فيها سلسلة لستيفن هوكنج سلسلة وثائقية كانت ربما هي اخر شيء اصوره قبل الموت وكانت اسمها مع العباقرة. ما بعرف ايش اسميها على اساس يعني هم جابوا في كل حلقة - [00:17:34](#)

مجموعة متطوعين على اساس يعني هم متطوعين عبارة عن ناس يعني يريدون ان نشعر انهم حمقى تماما لا يعرفون اي شيء جابوهم من الشارع وقالوا لهم تعالوا نعمل معكم تجارب مسلية - [00:17:46](#)

يعني نمط ترفيهي وفي نهاية تعليمي بنفس الوقت وعن طريق اختبارات يضعها او تجارب يضعها لهم ستيفن هوكنج وفي النهاية يكتشفون لانهم جهلة تماما ولا يعرفون ما الذي يعني يكون موضوع العمل نفسه او ما الذي سيكتشفونه اثناء هذا التصوير؟ فيكتشفوه في النهاية الاكتشافات العجيبة التي تؤدي الى الحاد. وهي كلها اسئلة وجودية - [00:17:56](#)

من هذه الامور كان هناك نقاش عن الارادة. فحاولوا ان يثبتوا لنا بنظرية او بتجربة علمية انه ما في ارادة. انه هذا الدماغ الذي تشكل اصلا بالعشوائية والصدفة هو الذي يريد وليس انت. هو الذي يتصرف قبل ان تشعر او تعي انت بما الذي سيختاره. فمثلا من اقوال هوكنج من الصعب رؤية كيف يمكن للارادة الحرة ان تعمل لو - [00:18:16](#)

ان سلوكنا محكوم بقانون فيزيائي. لذا يبدو اننا لسنا اكثر من الات بيولوجية وان الارادة الحرة محض وهم. بالمناسبة هاي النقطة ربما الكثير من الشباب اللي دخلوا جديدا ما بيعرفوا انه انها من لوازم الالحاد وانها من تصريحات الملحددين. هم يعني لا يخفونها. يؤمنون بانهم لا يملكون حرية الارادة. مع انه احنا عارفين يعني او - [00:18:36](#)

هذا الذي يصلنا كتصور انه الالحاد مرتبط بالليبرالية والليبرالية كفكر اجتماعي وسياسي واقتصادي ويقوم جدريا على فكرة الحرية خصوصا نحن العرب اللي يعني اصلا محرومين من الحرية في هذه البلاد للاسف. فكلمة الحرية تداعب مشاعر الكثير من الشباب عندنا بيعتقدوا لو الحدوا - [00:18:56](#)

هم وصلوا الى قمة الحرية. خصوصا يعني مع ربطها بالفردانية وانه الانسان حر ان يفعل ما يشاء عندما يتمرد على الشرع مثلا والتقاليد وكذا. لكن هو لا يفهم انه في النهاية سيكون - [00:19:16](#)

عاجزا عن حرية ارادته هو انه سيسلم لما يكون ملحد بانه هو لا يتصرف ابدا بتلقاء نفسه. وانما كل افعاله بما فيها الالحاد نفسه هو عبارة عن اختيار الاعصاب. الاعصاب والخلايا - [00:19:26](#)

التي اختارت ان يفعل هذا الشيء. من الاقوال العجيبة مثلا عالم النفس الامريكي جينوس هيلمان يقول انا اعيش مؤامرة مكتوبة عن طريق الشفرة الوراثية الخاصة بي دراسة الاجداد والمناسبات المؤلمة في حياتي والحوادث الاجتماعية. يعني هو في النهاية كائن مسلوب الارادة تماما. يقول المؤلف كل اجتهاد فكري لاقتناع القارئ بان الارادة - [00:19:38](#)

الحرية وهم واقع في الدهول عن ان صاحبه عاجز عن الوصول الى تلك الدعوة عن اختيار. وان المتلقي عاجز عن تبني هذا المذهب عن اختيار. كل بغير الايمان بحرية الارادة مجرد لغو. هل فهمتم التناقض هنا؟ هو عاجز عن اتخاذ اي ارادة. في نفس الوقت هو لما الحد وتمرد عن الدين الذي تربي عليه - [00:19:58](#)

هو كان مريضا لذلك. وعندما يدافع عن الحاده وعن فكرة الجبرية التي يعيش فيها وايضا ندافع عن ذلك بحرية ارادته في النهاية يقول لك لأ هذا كله اصلا خارج ارادتي واختياري. لذلك ينتهي المؤلف الى فكرة بين قوسين الوهم قدر الملحد فلا انفكاك له عنه. اما يتخلص منه - [00:20:18](#)

الحاده او يبقى يعيش في هذا الوهم. والملحد في عالم الالحاد يعيش اسوأ كابوسين. اولهما انه بلا ارادة حرة والثاني ان سراب حرية الارادة حقيقة لا انفكاك عنها. من الطرائف مثلا دوكنز يشبه الانسان بالسيارة التي لا يملك من امره شيئا. السيارة لما تتعطل معك وتنزل تضرب - [00:20:37](#)

برجليك لانها مش عايزة تمشي. هادا هو الانسان. بنفس الطريقة الانسان لما مثلا يتبدل مخه او يمرض او مش عايز يفكر ولا يعمل اي شيء مثل هذه السيارة لاسباب خارجية وداخلية وتفاعلات واعصاب وهرمونات هو وصل الى هذه المرحلة من العناد او من اي شيء اخر في النهاية حتى لو ارتكب جريمة - [00:20:55](#)

العقيدة الالحادية يجب الا تعاقبه. والعقوبة يكون لها تبريرات اخرى خارج مفهوم الالحاد. الفصل التالي نهاية معنى وغيبة ايضا نبدأ بالتأصيل. الحياة في الاسلام. انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. الغاية هي - [00:21:15](#)

اننا خلقنا لحكمة وهدف هذا الوجود وهذا الخلق هو ان نعبد الله حتى ننجح في الاختبار والابتلاء. وندخل الجنة في النهاية ان شاء الله. اما في نظرية الالحاد فالمصيبة هي انه ما في اي غاية. الحياة كلها بلا معنى. يبدأ بالحديث عن البير كامون هو فيلسوف وجودي فرنسي واديب ايضا - [00:21:35](#)

وحاصل على جائزة نوبل. كان وجودي عدمي لا يؤمن باي معنى للحياة. يقول كامو ان اكثر الاسئلة العاجلة التي تطلب جوابا هو سؤال وعاجل لاني في نفسي طوقا جديدا للسعادة ومعقولية الفعل. فالبير كامو يعترف بان سؤال المعنى هو السؤال الملح -

[00:21:55](#)

في حياة الانسان ثم يعبر عن خطورة هذا الامر بقوله لا توجد سوى مشكلة فلسفية واحدة خطيرة وهي الانتحار. الحكم على ما اذا كانت الحياة تستحق ان تعالج ام لا؟ هي الاجابة على السؤال الاساسي للفلسفة. وهذا يفسر لك الان لماذا الكثير من الشباب اللي

اختاروا الالحاد؟ استمتعوا شوي بالاعتناق من تكاليف الدين - 00:22:13

شربوا ومارسوا الزنا ومارسوا كل ما كانوا يشتهونه خصوصا الذين هاجروا للغرب او حتى اللي هاجروا الى تركيا بعيدا عن عائلاتهم مجتمعاتهم فاستمتعوا كم سنة ربما وبعضهم شهور او حتى ايام ثم نعرف بالاسماء لحالات موثقة اختاروا الالحاد. وهم ما زالوا شباب لم يصلوا لمرحلة الشقاء والعناء. استمتعوا فقط - 00:22:33

بهذه الحياة واختاروا الخروج منها. هنا مقولات واعترافات كثيرة للكآبة يعني لو قرأتها الان ستخرجون بصورة سوداوية وعدمية ومفزعة ربما. فمثلا من اشهر مؤلفي الالحاد في هذا العصر. يقول ناشر الكتاب ناشر احد كتبه بعد ما استلم النسخة او المخطوط من دوكنز بعد ثلاثة ايام هو نفسه قالب - 00:22:53

انه ما استطاع ان ينام ثلاثة ايام متواصلة بعد ما قرأ الكتاب. لسه لم ينشر. لانه رأى فيه رسالة باردة وكئيبة. وايضا هناك اخرون يقولون دوكنز انهم يعجبون كيف بامكانه ان يتحمل امر الاستيقاظ كل صباح لمواجهة يوم جديد - 00:23:13 الذي ينشر هذه الكآبة في العالم. وايضا احد المدرسين كتب رسالة لدوكنز يقول له انه احد التلاميذ عنده جاءه باكياء بعد قراءة كتابه يعني كتاب لانه اقتنع ان الحياة فارغة وبلا غاية. فالمدرس طلب منه انه رجاء ما تعطي هذا الكتاب ولا تعيده لاحد من اصدقائك. حتى ما ينتشر هذا التشاؤم العدمي - 00:23:29

تخلوا هذا ما يعترف به دوكنز نفسه. هو نفسه ينشر هذه الافكار. ويقول لك نعم انا انشر الكآبة لكن ما في عنا شيء هذا قدرنا. نحن وجدنا بلا اي هدف ولا - 00:23:48

ويجب ان نتحمل هذا الامر. هنا فكرة مهمة جدا تطرح في المناظرات مع الملاحدة. دائما الملحد يقول لك اننا لا نؤمن بمعنى للحياة مينينج اوف لايف وانما نؤمن بمعنى في الحياة. مينينج اين لايف - 00:23:58 على اساس يعني هم خرجوا الان هنا من التناقض. يعني الحياة وجدت بلا معنى لانه ما كان في اصلا من خلقها ولا من اوجدها. فهي كلها قائمة على العبث لكن مع ذلك نحن بوعينا وارادتنا اي من عند قيمة الارادة لانهم يعني ما عندهم ارادة اصلا. نحن من نصنع المعنى في هذا الوجود حتى لا تكون حياتنا بلا معنى - 00:24:15

نحن نصنعها بالعلم والفن والكتابة والرقص واللوحات والموسيقى والسياحة والى اخره. يعني هم يعترفون بانه هذه الحياة كما قلنا وجدت بلا هدف بعدم وجود موجد لكن نحن اخترنا ان نضع لها هذا المعنى. لكن كما يقول المؤلف هذا في النهي عبارة عن وهم. اذا انت تؤمن بان هذه الحياة تسير الى لا شيء. فمجرد - 00:24:35

والتغيب وعيك بهذه الثقافة والفن والرقص وربما حتى الجنس والخمر والهروين هذا لن يؤدي الى اي شيء. وهذا ما اعترف به بعض الملاحدة كما سنرى يقول بارك ايرمان لقد كان الخوف من الموت يطاردني لسنوات ولا تزال تنتابني لحظات الخوف الى اليوم عندما استيقظ في الليل وقد تبللت بعرقى البارد - 00:24:55

هذا اعتراف ملحد. انا الان تذكرت شي خيليني استعرض كتاب اخر معكم او يعني مقتطفات منه. هذا كتاب اسمه الخوف السائل ايضا هذا الكتاب استشهدت به كثيرا في كتابي الصادر مؤخرا مستقبل الخوف. يعني عشان ما نطلع الموضوع لن استعرض منه شيء. لكن هو اذكر انه لما تحدث عن - 00:25:15

خوف من الموت بالمناسبة هو لديه سلسلة كاملة اسمها السيولة انا عندي السلسلة خلفي الان لكن عشان ما نطلع من الموضوع فيلسوف يهودي بولندي يكتب بالانجليزية اسرائيلي بنفس الوقت وهو من اشهر نقاد الحداثة وما بعد الحداثة - 00:25:35 يعني انتقادات رائعة وهو ايضا ملحد. وهذه المفارقة. فهو كل كتاباته التي ينتقد فيها ما بعد الحداثة والسيولة. يعني فقدان المعنى وفقدان اي شيء تمسكه في الحياة كل هذه الانتقادات يمكن ان توجهها للالحاد. ففي هذا الكتاب يتحدث عن الخوف من الموت. يقول لك بمن هو ملحد انه يعني من الخدع اللي يعني او من الامور اللطيفة - 00:25:53

التي استطاع فيها الانسان ان يخدع نفسه ويخدع خوفه من الموت فكرة الايمان بوجود ما بعد الموت هو طبعيا بيعتبرها خرافة. لكنه يقول لك انه هذا عمليا انتج نتيجة رائعة وعملية. واستطاع الانسان فيه ان يتغلب على خوفه. ثم يقول لك ايضا من الانجازات

الآخرى انه الانسان في - 00:26:13

بعض الخرافات اقتنع بفكرة تناسخ الارواح بمعنى انه حتى لو لن يعيش في حياة اخرى سيبعث بعد الموت لكن روحوا بعد ما تخرج من جسده ستعود في دورة الحياة في - 00:26:32

جسد اخر فهذا ايضا يخلص على الاقل يعني او يقلل من فكرة الخوف وهذا الرعب العدمي من انك انت ستذهب الى الفناء لاحقا. وللتعبير عن هذا القلق يحدثنا المؤلف عن تجارب وفلسفات بعض كبار الفلاسفة في الغرب الملحدون منهم بداية شوبنهاور -

00:26:42

المشتهر باسم الفيلسوف المتشائم كان انسان متشائم لدرجة البؤس. يعني لم يشتهر الا بالسوداوية في حياته. الخلاص عنده كان بالزهد. وبالنهيأة ملحد لكن لم يجد الخلاص الا بان تتكشف في الحياة - 00:26:58

حتى تتخلص من رعب الذهاب الى الفناء. اخذ عنه راية الاحاد والعدمية نتشا. المشهور ايضا الفيلسوف الالماني الذي تحدث عن قتل الاله ايضا لديه يعني عدة نصوص مرعبة عن خوفه من الموت والعدمية. وهو ايضا فشل في اختبار المعنى ومات ايضا في مصحة للأمراض العقلية - 00:27:11

فيلسوف الوجود الذي جاء بعده ايضا من الفلاسفة الفرنسيين مشهورين من مؤسسي الوجودية في القرن العشرين. لن نخوض في فلسفته الان لكن من المفارقات انه هو نفسه تجد له بعض - 00:27:33

التصريحات التي تكاد تشعر منها انه مؤمن. يقول اشعر اني لست مثل هباءة ظهرت في العالم وانما اشعر اني كائن منتظر مستفز مجهز مسبقا ككائن يبدو انه لا يمكن ان يصدر الا من خالق وهو من اشهر ملاحظة العالم والحد على يده اجيال كاملة من الشباب. لكن لم يجد مفرا من الايمان بالله - 00:27:44

حتى يشعر بقيمة المعنى لوجوده وحياته. البير كامول اللي استشهدنا به لاحقا هو النجم الثاني للوجودية الملحدة في فرنسا بعد سارتر. ابتكر فكرة وهم سعادة المكابر بمعنى انك تتلذذ بالمكابدة وليس الشقاء ولكن الكبد اللي مذكور في الاية فقد خلقنا الانسان في كبد اللي هو السعي وراء يعني غايات - 00:28:04

وراء الطعام والشراب تربية الاولاد والى اخره هذي المكابدة هي التي تجعلك تشعر بلذة الحياة وانها لحياتك معنى هناك المؤلف يقول هذا اعظم الوهم. فكيف تتلذذ بجهد لا نجاح فيه؟ وفي مشقة لا راحة بعدها واجتهاد لا جائزة فيه. يعني انت تجتهد كل هذا الجهد حتى تنال - 00:28:24

هل جائزة نوبل؟ ثم بعدها ينتحر. فما هي لذة المكابدة؟ وما هي فائدة هذه المكابدة اصلا؟ هنا نصل الى الاقتباس الاروع في هذا السياق. سيمونديو بوفوار ليست حديقة عشيقة سارتر ملحدة ونسوية متطرفة تقول واسمعوا معي بدقة هذا الكلام. انني اليوم اشد ما اكون كرها لفكرة ابادة نفسي. اني افكر بحزن شديد - 00:28:44

لكل الكتب التي قرأتها وجميع الاماكن التي رأيته وكل المعلومات التي جمعتها ولن تكون موجودة بعد الان. كل الموسيقى كل اللوحات كل الثقافة اماكن كثيرة وفجأة لا شيء. لن يحدث بعد ذلك شيء. لا يزال بامكاني رؤية سياج اشجار البندق وهو يضطرب من - 00:29:04

الرياح التي تهب عليه. والوعود التي اطعمتها قلبي النابض بينما كنت اقف محدقة في منجم الذهب عند قدمي حياة باكملها لاعيشها لقد تم الوفاء بالوعود. يعني هذا ما كانت تفكر فيه لما كانت صغيرة. فكان عندها حياة ستعيشها لما تكبر. تم الوفاء بالوعود. نعم عشت هذه الحياة وصارت مشهورة وعندها كتب تؤلفها - 00:29:24

ستنتشر وعندها فلوس وكل شي. ومع ذلك عندما نظرت نظرة فاحصة الى تلك الفتاة الشابة والساذجة يعني هي نفسها ما كانت صغيرة. ادركت مع زهول كم وكنت مخدوعة. هذه من كبار ملحدات والنسويات هذا العصر. وحسب علمي هذه الفيلسوف الشرسة في الحادها والعنيدة جدا ماتت على الحادها - 00:29:45

ما استفادت شيء. وفي نهاية هذا الفصل المعنى الوحيد الذي من الممكن ان يعيش له الملحد هو البهيمية بطلب اللذة المادية او متعة

الانس بالقطيع. وهذي فكرة مهمة جدا الانس بالقطيع. دائما الملحد لازم يحيط نفسه باصدقاء ملحدين مثله. ليس فقط هم اللي شجعوه ياخدوه من الدين اللي كان يتربى عليه. لكن هم اللي بيخلوه يشعر بالانس ويعني ان هو - [00:30:05](#) في امان وانه يعني لست وحدك في اخرين مثلك وانت ان شاء الله يعني بدون مشيئة الله انت يعني ماشي في الطريق الصحيح. لان كل معنى اخر موضوعي لا حقيقة له في عالم المادة الصماء. يعني هو يشعر بهذا الانس لانه في ناس حواليه بفكروا مثله. لكن هو عارف انه هو واياهم كلهم مجرد - [00:30:25](#)

مادة صماء تطورت عشوائيا ثم ستفنى. وانا فعلا لما افكر فقط اتخيل نفسي لو كنت لا سمح الله ملحدا مجرد التفكير بهذا وتخيل ما الذي هو يفكر في يعني شئ مربع مربع جدا. الان فصل اخر الالحاد ووهم الاخلاق. الاخلاق في الاسلام يتحدث عن الاستقامة في الاسلام ثم الاخلاق - [00:30:45](#)

لدى الملحدين ذلك الوهم. يقول الفيلسوف الملحد مايكل روس صراحة تقول الاخلاقيات الديريينية ان الاخلاق الجوهرية نوع من الوهم. وضعت فينا من قبل جيناتنا ان اخر هذا الكلام مأساة غياب الاخلاق الموضوعية يعني التي - [00:31:08](#) المفروض تكون موضوعية بمعنى انها موجودة خارج الانسان ومشاعره وغرائزه. في غياب هذه الموضوعية في الاخلاق لا تعني في النهاية ان كل شئ مباح في الالحاد في الالحاد لا يقول انه لا يوجد فعل محظور وانما المأساة الاشد خطرا وفتكا ان الالحاد يقول بالعدمية القيمة التي لا تعترف - [00:31:25](#)

ده شئ من القيم فهت من المشكلة؟ يعني الالحاد لا يقول لك فقط انه مثلا الخمر والزنا هذي امور مباحة. المشكلة ليست هنا. هو حتى القتل لا يستطيع ان يقول لك هو امر قبيح. بغض النظر - [00:31:45](#) ممنوع في القانون هو انه يقدر يناقش قضية منعه في القانون وسبب ذلك. هو ما عنده منظومة قيم. ما عنده اساس يضع عليه القيم حتى يقول لك لماذا هذا الفعل - [00:31:57](#)

وهذه مسألة من اكثر الامور التي يقع فيها الملاحدة الجدد من التناقضات. مثلا هاريس اللي تحدثنا عنه عالم اعصاب يقول بإمكاننا ان نعرف حسن القيم بالنظر الى مآلها في تحقيق رفاه الانسان. مؤلف يقول لك انه معظم الفلاسفة الملحدين هم أنفسهم تخلوا عن هذه الفكرة وهم الذين انتقدوا هاريس اكثر من المؤمنين لانها فكرة مدهاة - [00:32:07](#) بسيطة جدا. هنا يقول المؤلف لما تعيد كل القيم وفاء صلاح الدين الايوبي للاقصى بسعيه لتحريرها. عمله هذا يتساوى تماما قيما لدى الملحد مع خيانة بائعي الاقصى. هذا مثال يعني. لانه ما في شي اسمه خيانة عند الملحد اصلا. ما في قيم. هي قضية مصالح فقط. فلو مصلحتك ان تحرر الاقصى هذا صحيح. مصلحتك تبعية هذا ايضا - [00:32:27](#)

صحيح ما في شي اسمه نعم ولا ما في شي اسمه خاطى وصواب واخلاقي وعدم اخلاقي. ونعود مرة اخرى لفكرة الانسان ذئب لاخيه الانسان. هناك جزء اخلاقي او ميتافيزيقي في الطبيعة بالاضافة الى الجزء الفيزيائي. من ينكر ذلك واقع في قاع مستنقع الحماقة - [00:32:47](#)

تخيلوا هذا كلام مين؟ هذا كلام ادم سجوك اللي كان مشرف على تشارلز دارون. هو نفسه كان يحذر داروين انه يا ابني بكرة لما تنشر كتابك فسيهوي الجنس البشري الى درجة دنيا متدهورة - [00:33:04](#) ادنى من اي درك بلغه الانسان في تاريخه المكتوب. ستحول الانسان الى حيوان ولن تعود هناك اي منظومة قيمة. لذلك مرة اخرى اذا يذكر المؤلف بما فعله هتلر لما تبنى روح الداروينية والتطور. وعندما يحتج بعض الداروينيين على دوكنز ببواجهوه اللي هم كلهم ملحدين بين بعضهم انه هل تدرك حقيقة مآلات - [00:33:19](#)

فيقول هو بنفسه كل ما استطيع ان اقله هو ان الامر شديد وعلينا مواجهة ذلك تخيل هو مسلم انه ما في حدا لو ان فعلا امنا باننا حيوانات متطورة اذا ما في اخلاق. والنتيجة الاغرب التي قد لا يصدقها البعض داوكنز نفسه قال من العسير الحاديا ان تجد - [00:33:39](#)

اساسا لادانة هتلر. ولما قال له الصحفي ضمن نظرتك الالحادية لا اساسها لادانة الاغتصاب انها خطيئة. فان انكار هذا الفعل موقف

اعتباطي لم يجد دواء كنز بدا من موافقته. تتخيلوا هذا والان الكثير من الشباب اللي الحدوا بقل لك لأ الالحاد قادر على ايجاد

منظومة اخلاقية. الملحد المستسلم لفطرته الغابية يعني من الغابات - [00:33:59](#)

ذنب لآخيه الانسان والمعارض لفطرته الغابية فاقد لاساس وجودي يقيم عليه اخلاق الفضيلة في النهاية لابد ان يقع في هذا التناقض.

لذلك في عالم الالحاد الصادق مع اصوله طلب البقاء هو القيمة الوحيدة - [00:34:19](#)

والصراع هو الالية والانانية وحب الذات مع مصدر هذه الحركة نصل في النهاية الى قانون الغاب. نصل الان الى الفصل الاخير الجمال.

وهم الجمال ايضا عند الملحدين. وهو اجمل فصل في رأيي. يبدأ ايضا كالعادة بالجمال في الاسلام - [00:34:34](#)

عدة نصوص قرآنية عن الجمال. ويتحدث عن موضوعية الجمال. بمعنى انه الشيء الذي تراه جميلا هو في كثير من الاحيان جميل في

ذاته. بعيدا عن رأينا او رأي مخالفنا هو جمال من الممكن تفسيره والدفاع عنه. ويجوز اخلاقيا الانكار على منكره. اخلاقيا - [00:34:49](#)

يعني في اشياء جميلة جدا لا تستطيع ان تقف امامها على الحياء. هي جميلة. شئت ام ابيت. وحتى شعرت بذلك او لم تشعر هي

جميلة بذاتها. الجمال جزء جوهري في تكوينها لكن ماذا يقول الالحاد امام الجمال؟ رفع الرؤية الالحادية للسحر عن العالم هذا

مصطلح بمعنى رفع اي قيمة ميتافيزية - [00:35:05](#)

عن شيء من هذا الوجود معنى انه كله سيكون مادة متطورة ومادة فقط هذا كله يعني انها ستتحول الى اشياء فيزيائية قابلة للقياس

والوزن بعيدة عن اي معاني وجودية بما فيها الجمال. طبعا بما فيها ايضا المعاني والاخلاق والقيم وكل شيء. لذلك لم يتخرج كثير من

فلاسفة الالحاد من الدعوة الى الحاق - [00:35:25](#)

بعالم الوهم. هم أنفسهم يعترفون بذلك. هم أنفسهم يطالبون بان ننفي او ننتزع فكرة قيمة الجمال. فالجمال عند الملاحدة وهم بصري

مجرد احساس باستحسان شيء ما. لكن كما يقول المؤلف الامتاع متعة الاحساس بالجمال خصيصة من خصائص الشيء وليست

محض انفعال شخصي. هو موجود - [00:35:45](#)

يعني هو جميل وفيه ايضا صفة وخاصة الامتاع. سواء انت شعرت بذلك او لم تشعر. ثم يستشعر بعدة اقوال واقتباسات للعلماء.

علماء اللي كانوا منشغلين بالرياضيات والفيزياء والمختبرات. منهم كاريه. اللي كان اصله هو نفسه معاصر لداروين. يقول العالم لا

يدرس الطبيعة لانه من المفيد القيام بذلك. وانما - [00:36:05](#)

يدرس على انه يستمتع بذلك ويستمتع بذلك لان الطبيعة جميلة. لو لم تكن الطبيعة جميلة لما كان من المفيد معرفتها. الى اخر هذا

الكلام. هنا ايضا اعجبني هذه الجملة من المؤلف لو استملح يعني لو استحسن - [00:36:25](#)

الملحد جمال مكب المزابل ورأى فيه لوحة مائعة فليس عليك ان تنكر عليه ذوقه او تتهمه بالخبل فالجمال وهم في رأسه هو مش

شايف اصلا قيمة للجمال في اي شيء. الجمال ليس موجود في اي شيء اخر وانما انت من يطفي الجمال على هذا الشيء. فهو نفسه

استحسن المزبل العفو منكم فله الحق في ذلك - [00:36:39](#)

ايضا من المفارقات انه داروين عشان يفسر فكرة الجمال في بعض الحيوانات ربما فيها كلها. هو زعم ان انثى الطاووس تختار

بذائقتها الجمالية يا اجمل الطاوويس الذكور لذلك الطابوس الاجمل هو الذي استطاع ان يتأقلم وان ينجح في نقل جيناته ويتطور.

الفكرة هذا الكلام كان قديم ان الانتخاب - [00:36:59](#)

لم يكن يفعل هذا عندما تم اختبار هذه النظرية. اثبتت الدراسات لاحقا ان اناث الطاووس لا تهتم بجمال الذكور عند التزاوج. وهذا

ينطبق على الكثير ايضا من الحيوانات والكائنات. فالجمال ليس له اي دور في التكاثر ولا - [00:37:21](#)

في البقاء وقيمة موجودة حتى نتذوقها ونستمتع بها. ولان الله الذي خلقها هو الجميل سبحانه وهو الذي يحب الجمال ولا يخلق الا

شيئا جميلا. وايضا من المفارقات عندما ننظر الى حافير الحيوانات التي يفترض انها تطورت نجدها في طبقات تحت الارض من

ملايين السنين. كلها كانت جميلة. لا تجد اي كائن بدائي - [00:37:38](#)

ما يسمونه من ابسط الخلايا المتطورة كما يفترض لا نجد اي كائن في هذه الكائنات ينقص جمالا عما هو اكثر تعقيدا منه مما يفترض

انه قد تطور كل الكائنات البسيطة والمعقدة كلها جميلة. بلا استثناء. لاينشتاين عبارة جميلة يقول فيها النظريات الفيزيائية الوحيدة

التي نحن على استعداد - 00:37:59

قبولها هي النظريات الجميلة. أيضا مؤسس ميكانيكا الكم بولديراك يقول هو أيضا حائز على جائزة نوبل ان تحصيل الجمال في معادلاتنا اهم من ان توافق هذه المعادلات التجربة. تخيلوا هذا قول احد العلماء وليس الفنانين. لذلك يقول المؤلف الوهم في التصور

الاحادي قوة فاعلة ومريدة - 00:38:19

ومبدعة. بصراحة اعجبني هذا الاقتباس. ايضا ينتقل من هذا الى فكرة جمال الانفس. الجمال اللي يؤدي للحب بيننا نحن البشر. هذا ايضا لا يمكن ان تفسره في العقيدة فعالم الاحاد مخيف لا خير فيه ولا عدل ولا جمال. كل شيء فيه وهم. هنا يختتم هذا الفصل

وينتقل الى الفصل الاخير او - 00:38:39

الجزء الاخير وهو الخاتمة ويبين لك حجم التناقضات في كل كلمة يقولها ملحد انا مش عايز اطول. لكن حاول اختصر الملحد هو الذي يؤمن بالشيء ونقيضه دون ان نجد في ذلك حرجا فهو فاقد للوعي بتناقضه او لانه عاجز عن البراءة من ذلك. هو يؤمن بان

الحكمة اصلها العبث والقيمة الايجابية تكمن في العدم - 00:38:59

يؤمن بان اعظم معركة في الوجود هي تلك التي ينشر فيها الانسان قيم الخير والعدل والرحمة. مع ان هذه القيم كلها مجرد اوهام.

هو يمجّد صعود الجبال ومواجهة المخاطر وصناعة - 00:39:19

امجاد رغم انه يرى ان الانسان بلا ارادة ولا اختيار. يرى العقل اعظم شيء في الكون لكنه يرى الدماغ نفسه اثر عن طفرات عمياء عن

بهائم اولى لا عقل لها. هو - 00:39:29

بساطة ذاك الذي يمجّد النور رغم انه يطمس بيدي رؤيته الكونية. الملحد في صراعه مع الدين يصنع الكعكة ثم يأكلها وحده كما يقال في المثل انجليزي. هنا اخر هذا الكلام ونهاية وختام هذا الكتاب انه لا يطلب من القارئ الملحد بعد قراءة هذا الكتاب ان وقع في يديه

ان يؤمن بالله وبالاسلام - 00:39:39

نعم اذا وجد نفسه تأبى ذلك بل ان يهيني وجها صادقا وجها يصدق في التعبير عن نبضات قلب ملحد لم يخالطه شيء من الايمان بمعنى وحتمية المأساة الوجودية الى اخر هذا الكلام. يعني كل المطلوب من الملحدين فقط ان يتسقوا مع انفسهم ان يكونوا صادقين

مع انفسهم قبل ان - 00:39:59

يصدقوا معنا وقبل طبعاً ان يحاولوا دفع الشباب الآخرين الى الاحاد. وانا هنا ساختم بفكرة مهمة جدا. الملحد فعلاً معناه لا يؤمن باي قيمة او اي غاية واي هدف لكنهم يناضل ويتحدى ويخوض الصعاب من اجل دفع الآخرين للاحاد. فالذي يقوم بهذا التبشير او هذه

الدعوة بين قوسين هو انسان يقوم - 00:40:19

بغض النظر عن القيمة نفسها وعن تقييمنا هذا الفعل يقوم بعمل نبيل ويدفع الآخرين لفعله يراه صوابا السؤال المهم هنا فقط في هذه

الجزئية تحديدا لنفترض انه لم يفعل شيء اخر - 00:40:40

في هذه الجزئية انت لماذا تدافع عن الاحاد؟ ولماذا تريد من كل البشرية ان تكون ملحدا؟ يكفي انك انت استمتعت بهذه الحقيقة التي تراها وهي تخلصك من الاديان من وهم العديان بين قوسين فيمكنك الاكتفاء بذلك وترك البشرية كلها في عالمها هذا الضال وان

تستمتع بعدها بحياتك ومارس كل - 00:40:52

الملاذات والشهوات التي نحن حرمانا منها او حرمانا انفسنا بالاحرى منها والحمدلله. فهذه الفكرة بحد ذاتها لا تجد ملحدا يفكر فيها وربما يضحي بحياته. يعني بعض الشيوعيين الملحدين كان يحاربون من اجل الشيوعية. تشي جيفارا مثلا لماذا ضحى بحياته؟

بالنهاية قتل. وبعض اتباعه حولوه بعد - 00:41:12

الى اله تصنع منه صنما وشبه عبوده تقريبا. وهو ملحد وهم ملاحدة. هذه القيمة للحياة وهذا النضال وهذا السعي لنشر الاحاد. ما الذي كان وراءه؟ ولماذا ما هو هدفه؟ الجواب باختصار انه ما في احد منهم استطاع ان يتخلص من بقايا جدوة الايمان والفطرة -

00:41:31

في نفوسهم. هو ممكن يدافع عن الاحاد ومحاولة الصاق هذه القيم وهذه المشاعر وهذه الفطرة بالحادث لكنه متناقض مع نفسه كما

اثبت هذا الكتاب. فكلما يفعله ضمن هذا السياق لا علاقة له بالاحاد - [00:41:50](#)

المقتبس مما لدينا نحن من الايمان والفطرة. وساختم بمثال اخير من الدارج كثيرا ايضا في هذا العصر لما يقول لك انه في الستينات والخمسينات هي فترة ما بعد تحرر بعض الدول العربية من الاستعمار - [00:42:03](#)

كانت فترة انفلات هائل. انفلات وضياح اخلاقي. وانا تحدثت اكثر من مرة عن كتاب عن الوردى. دراسة في المجتمع العراقي اللي تحدث فيه عن هذه الفترة كتاب ينطبق على معظم - [00:42:16](#)

الدول العربية الاخرى. باستثناء ربما الخليج. فهذه الدول كانت محافظة جدا. الدين كان مخلخل للاسف يعني الدين تقليدي جدا. لكن بدون زعيم قويف فلما زالت الدولة الاسلامية السلطنة مع انها كانت ايضا ضعيفة ومتهالكة في الدولة العثمانية وغيرها. ثم زالت القيود الاجتماعية وبعد الاحتلال وايضا - [00:42:26](#)

الشعور بالنقص تجاه المحتلة كان طوال التاريخ الاسلامي هو عدو مستضعف ثم الان صار قويا. الى اخر هذه العوامل فجأة انقلب الناس. وفجأة المرأة التي كانت شيء مقدس ومحمي ومغطاة على الاخر خرجت شبه عارية. فورا ليس بالتدريج فورا بدأت تلبس لمن يجيب. اللي هي التنورة - [00:42:46](#)

القصيرة. وفورا خلعت الحجاب من فوق ومن تحت. هذا كان انقلاب اجتماعي وثقافي هائل. بغض النظر عن الناحية الدينية. هنا يقال دائما من العلمانيين المعاصرين. سقى الله تلك الايام لما ما كان في تدين ولكن كانت في اخلاق فما كانت الفتاة التي تخرج شبه عارية تعاني من التحرش مثلا. كانوا الشباب يغضوا بصرهم او ما بيتعرضوا لها او الى اخره - [00:43:06](#)

اما اليوم فنسبة الحجاب عادت بشكل اكبر على الاقل لتحدث عن مصر تحديدا. في عودة صحوة اسلامية منذ عشرين او ثلاثين سنة تقريبا والحمد لله. والان ايضا النقاب منتشر كثيرا في مصر مع ذلك التحرش اكبر بمليون مرة على السابق - [00:43:26](#)

مع اشياء اخرى كثيرة الجواب باختصار المرأة لما خلعت حجابها في تلك الفترة كانت قد خرجت من مجتمع تربى على اكثر من الف سنة في حضن الاسلام على تقاليد عريقة - [00:43:42](#)

وقوية ولا يمكن التخلص منها بهذه السرعة. فصار انقلاب في الظاهر وصار في خروج شبه عادي الى الخارج لكن في الداخل كانوا الشباب ما زالوا على الاقل مترببين على الاسلام - [00:43:53](#)

الحياء حتى لو ما كانوا يصلوا معظمهم الكثير منهم كانوا في سياق الشيوعية والاحاد والفكر اليساري لكن الحياء كان ما زال موجود في الداخل. ايضا ناخذ بعين الاعتبار مكة في تربية افلام هوليوود واشياء اخرى كثيرة. اما الان بعد ما خربوا العلمانيين انفسهم اخلاقا على مدى قرن تقريبا او اقل. ولما رجع الان معظم - [00:44:03](#)

حتى البنات الى الحجاب وربما نسبة كبيرة منهم هو حجاب شكلي ولكن ليس هذا موضوعنا الان. لكن النفوس من الداخل خربت. الحياء نفسه تلاشى فاذا تربية الملحدون لنا او تربية العلمانيين لنا هي التي خربتنا. وتربية المسلمين والاسلاميين لهم قبل هذا الانقلاب هي التي جعلتهم في البداية - [00:44:23](#)

على هذا القدر من الحياة الذي هم يحنون اليه الان. اذا الاسلام مرتبط تماما بالحياء وبالعفة وهو الذي يشترط ان يتوازي الطريقتين الحياة والتربية وغض البصر مع ايضا التغطية والحجاب. كلهم لازم يكونوا مع بعض. ولباس التقوى ذلك خير. ومع الحجاب دائما يجب ان يغض الرجل - [00:44:43](#)

البصر عن المرأة وايضا هي تغض بصرها عنه. لكن هم ايش بدهم الان؟ بدهم هي تتعرف وفي نفس الوقت ممنوع تتحرش وهذا طبعا ما نريده وما نأمر به. لكن ايضا حتى ممنوع تشوف - [00:45:03](#)

ممنوع تنظر لها هي تلبس ما تريد وتغري كما تريد وانت ممنوع تتحرك وتتأثر. فلاحظوا هذا التناقض في النهاية ولاحظوا ايضا الان الموضوع طبعا صار صعب جدا مدير التربية السابقة لانه تربية نشأت عليها اجيال وعلى مدى قرون من الصعب جدا تعيدها الان في فترة قصيرة. لكن هذا لا يعني اليأس طبعا. هذا مجرد مثال كان لابد - [00:45:13](#)

من استحضاره هنا في هذا السياق. ارجو اني اعطيت الكتاب حقه او ولو جزء بسيط من حقه. اشكر طبعا الدكتور سامي على هذا

التأليف الغزير وممتع والرصين جدا هو لا يؤلف كتب تجارية اطلاقا. كل كتبه فعلا تستحق الكثير من الاحترام والانتشار. ادعو كل

طلاب العلم والمشتغلين - [00:45:33](#)

المناظرات الالحادية والدعوة ان يقرأوا هذا الكتاب وكل انتاجات هذا الشيخ الفاضل. شكرا ايضا لمركز رواسخ ادارة الدكتور والشيخ محمد العوضي. وجزاهم الله خيرا على ما يقدمونه للمكتب الاسلامية. وشكرا لكم ايضا على الاستماع وعلى مشاركة هذا الفيديو

حتى يصل - [00:45:53](#)

الشباب واسأل الله ان يحمينا جميعا ليس فقط من الالحاد بل من كل خطوات الشيطان. وادام الله علينا نعمة الاسلام. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - [00:46:11](#)